Epistemological Remediation's in Enabling Sociological Research Critical Analytical Study

Asst. Prof. Hatem Rashid Ali (Ph.D)
Al-Qadisiyah University / College of Arts / Department of Sociology
hatim.rashid@qu.edu.iq

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v1i146.3993

Abstract

The study raised the following questions : What are epistemological perceptions? What are its indicators in the current Iraqi sociological research? And what is the theoretical remediation and what is the methodological remediation in the dissertations and theses approved in the universities of Baghdad and Qadisiyah?. The aim of study was to identify the research problems related to the theoretical and methodological construction of theses and dissertations , so the study selected 25 dissertations and theses during the last five years, until the completion of the current study, in addition to taking into account gender (s/he researchers). The study concluded with a number of research findings, and a set of reflections as alternatives to enable theoretical and methodological construction of sociological research in Iraq.

Keywords: epistemological reasoning, sociological research, theoretical reasoning, methodological reasoning.

الإِستَدرَاكاَت الابستمولوجية في تَمكين البَحْث السُوسْيولوجي

دِراسة تَحْليلية نَقْديَّة في الجَامعَات الْعراقية

أ.م.د. حاتم راشد علي

جامعة القادسية/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع

(مُلَخَّصُ البَحث)

تَساءلَت الدراسة نحو الآتي: ما الاستدراكات الابستمولوجية؟ ما مؤشراتها في البحث السوسيولوجي العراقي الراهن؟، ما قَادَ نحو أسئلة أكثر تحديداً، ما الاستدراك النظري وما الاستدراك المنهجي في الرسائل والأطاريح المُجازة في جامعات بغداد والقادسية؟ فكان هدف الدراسة التعرّف الى الإشكاليَّات البحثية المتعلقة بالبناء النظري والمنهجي للرسائل والأطروحات والبدائل المُستدرَكة في ذلك، لذا تَطلَّبت الدراسة اختيار عينة من الرسائل والأطروحات، بواقع (٢٥)، وفقاً لمدة زمنية عند أخر خمس سنوات، لغاية انجاز الدراسة الحالية، الى جانب مراعاة النوع الاجتماعي(باحثات/باحثون). وخَلُصت الدراسة الى بيان جملة إشكاليَّات بحثية، ثم استخلاص جملة اِستدراكات بمثابة بدائل داخل بِنية هذه الاشكاليَّات، لتَمكين البناء النظري والمنهجي في البحث السوسيولوجي العراقي.

الكلمات المفتاحية: الاستدراكات الابستمولوجية، البحث السوسيولوجي، الاستدراك النظري، الاستدراك المنهجي.

المُقدِّمة

إنَّ الممارسة السوسيولوجية في العراق، ذات سبَق تأريخي الى جانب مصر ولبنان، وما سجل في هذا التاريخ هو ثلاثة عناصر وفق مقاربة بيير بورديو عن الحقل العلمي: (الباحثون الوافدون من امريكا واوروبا، والمُنجز البحثي، والمؤسسة)، لكن وتلك هي لحظة الاستدراك في عنوان دراستنا، أنَّ المُنْجَز البحثي من بين هذه العناصر يَتطلَّب مراجعة نقدية على وفق اِستدراكات ابستمولوجية، تتحرك في داخل بِنية البحث السوسيولوجي، واختيارنا هنا يتوقَّف عند مستوى الرسائل والأطروحات المُجازة في جامعات بغداد والقادسية.

إنَّ مفهوم الاستدراك الابستمولوجي، تِقْنيَّة مفاهيمية تعني الرجوع الى بِنية النتاج البحثي لاكتشاف مكامن(التطوَّير) للبحث ذاته، وهذا معنى الاستدراك، اما نقد مكامن الخلل عند مستوى صياغة المشكلة والفروض والنظريات والمناهج، فهو معنى الابستمولوجيا التي الى جانب ما ذُكر عنها، دَرَس نَقْديّ في المقام الأول، لذا فإن هدف الدراسة بيان هذه الاستدراكات الابستمولوجية (الخلل/التطوَّير)، وهي مُتضمَّنة كذلك في جهود الباحثين والمشرفين الذين بدأوا بالاستدراك حيَّال الاخطاء البحثية. وما نجده من مقاربات سوسيولوجية في هذا الشأن، تبدو لنا مقاربة بورديو حول(الانعكاسية النقدية) ما يلائم الاستدراك الابستمولوجي فهي شأن(جواني) داخل المؤسسة يَحتَرفُ المشتغلين فيها اسلوب المراجعة الذاتية على وفق أدوات ومناهج البحث ذاته، لذلك هي كما يدعوها ماكس فيبر بـ(حِرفة–دعوة)، للإجابة عن اسئلة سوسيولوجية حصراً، ولإعادة تطوَّير البناء النظري والمنهجي في الرسائل العلمية، وفق اِستدراكات المتخصصين أنفسهم، فهي بحق انعكاسية نقدية تندرج في سوسيولوجيا نقد ايجابي.

تستَلزم المراجعة التاريخية–الدورية للنتاج البحثي في أقسام علم الاجتماع، مراجعة زمنية محدّدة، وبناءً على ذلك حُدَّدت مدة زمنية عند أخر خمس سنوات، تزامناً مع الدراسة الحالية لاختيار عينة مكونة من الرسائل والأطروحات في جامعات بغداد والقادسية بواقع (٢٥)، ثم مسآءلتها على وفق مستويين أساسيين من الاستدراكات الابستمولوجية: الاستدراك النظري، والاستدراك المنهجي، وعند هذين المستويين أُشرت اِستدراكات فرعية.

أولاً: الاشكاليَّة البحثية

إنَّ تاريخ البحث السوسيولوجي في العراق، يعود بنا الى لحظة تأسيسية مُبَّكرة، اذا ما توقفنا عند لحظة التأليف الأولى في حقل السوسيولوجيا عام(١٩٣٩) بكتابٍ أصدره عبد الفتاح ابراهيم (مقدمة في الاجتماع)، ثم بعد ذلك، ترجمة كتاب (الكسندر سوروكن) عام (١٩٤٨) بعنوان (المدرستان الاقتصادية والميكانيكية في علم الاجتماع) للدكتور حاتم الكعبي، اما عند مستوى الابحاث المُنْجزة في مجال الدراسات العليا فقد بدأت منذ عام

(١٩٧٤) برسالة ماجستير: (تغيّر القيم الاجتماعية واثره على التنظيم الاجتماعي لقرية البو طعمة)، ثم بأطروحة دكتوراه: (الاتجاه الاجتماعي عند الجاحظ) عام (١٩٩٠).

ورغم إنَّ هذه البدايات التاريخية ضرورة في فَهْم حقل علم الاجتماع في العراق، إلا أنَّ متابعة التدَّفق الزمني–الرقمي لتطوَّرات هذا الحقل، تلزمنا البدء من عدة مراحل بحثية، واحداها محور دراستنا الحالية، وهي الاستدراكات(الاخطاء/البدائل) التي وقعنا فيها عند مستوى صياغة المشكلة والنظريات والفروض والمناهج، ثم مساءلة هذه الاخطاء ابستمولوجيا، أي نقدها في سياق البنية الداخلية للبحث السوسيولوجي لاستنتاج بدائلها، والتي نحن بصدد تحديدها في إطار الرسائل والاطاريح المُجازة في أقسام علم الاجتماع، ليكون السؤال العام حيّالها بالطريقة الآتية: ما مدى صلاحية ما نقوم به من اجراءات نظرية ومنهجية في البحث السوسيولوجي الراهن؟ ومن هذا السؤال العام ثمَّة أسئلة فرعية أساسية:

- ما الاستدراكات الابستمولوجية النظرية في الرسائل والأطروحات المُجازة؟
- ما الاستدراكات الابستمولوجية المنهجية في الرسائل والأطروحات المُجازة؟

ثانياً: المفاهيم الرئيسة

١. مفهوم الإِسْتِدْرَاك (Rectification)

الاستدراك عند العرب، يعني (لكنَّ) وجيء في معجم لسان العرب لابن منظور، أنَّ كلمة (لكنَّ) يُستدرك بها بعد النفي فتقول: ما جاءني زيد لكنَّ عمراً قد جاء، وما تكلم زيدُ لكنَّ عمراً قد تكلم (منظور، هـ١٣٠٣). وأهل اللغة، عندما يبحثون في هذه المفردة إنما يحددون الثغرات التي وقعت فيها اللغة سواء في الجمع أو التفسير، وهذا ما ذهب اليه صاحب كتاب(الاستدراك على المعاجم العربية في ضوء مئتين من المستدركات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس، فوجد في الاستدراك ما هو أصيل ومنه مَولّد (حبل، صفحة ٤٢). ولهذا، «فان كلمة(لكنَّ) تأخذ ثلاثة معانٍ منها: (لا) للنفي، و(الكاف) بعدها مخاطبة، والنون بعد الكاف بمنزلة (إن) الخفيفة أو الثقيلة، إلا أنَّ الهمزة حذفت منها استثقالاً لاجتماع ثلاثة معانٍ في كلمة واحدة» (عبيدة، صفحة ٣)، فيكون لكلمة الاستدراك مُوجِب في الاستخدام عند الارتباط بـ(لكنَّ) بمعنى: «إثبات ما بعده، فأما نفي الأول فليس من أحكامها (عبيدة، صفحة ٤٤). ويبدو على المعنى اللغوي للاستدراك نوعاً من الافراط في دلالاته النحوية الصرفة، وهذا أمر منطقي لضرورة الاختصاص، لكن المعنى يتَّضح لدينا في أنَّ الاستدراك بمعناه اللغوي يمكن أنَّ يقودنا الى المعنى الذي بدا واضحاً عند معاينة ما أُستدرك الأمر فيه، وهذا الأمر –كما في أعلاه–، جاء بعد النفي، فيكون ما بعد الإقرار تصويباً لما قبله، اِستدراكا ضرورياً.

وعند مقاربة المفهوم سوسيولوجيا، فإن ما يظهر عند الفحص في الادبيات، يأتي مفهوم عالم الاجتماع الفرنسي(بيير بورديو) وهو علم الاجتماع الانعكاسي(Reflexive Sociology)، وهو مفهوم يضعه بورديو ليقدم سوسيولوجية ذات قاعدة(نقدية)، إذ تنظر الى ممارستها الذاتية–الانعكاسية نظرة نقدية، وهنا يقول: «إنَّ كل عالم اجتماع يستفيد من الاستماع الى مناوئيه، ففي مصلحتهم أن يروا ما لايستطيع هو أن يراه، وأن يلحظوا قصور رؤيته، فهي في حقيقتها ليست مرئية له» (Bierre Bourdieu & Loic j.D wacquant, p. ٣٦) .ويمكن هنا تعريف الانعكاسية العلمية بوصفها التفكير في ظروف انتاج المعرفة وتمريرها، عبر تحديد مطالب ووظائف علم الاجتماع من واقع الاختصاص نفسه (Jenkins, p. xvii). إنَّ إحالة بورديو النقد، الى نقد الحقل العلمي(Scientific Field)، انما هو معرفة ما نفعله عندما نمارس العلم، وهو يفترض أننا نعرف كيف تشكّل هذا الحقل تأريخياً، بمشكلاته وأدواته ومناهجه ومفاهيمه التي نستعملها (بورديو، صفحة ١٨٣)، فهي انعكاسية نقدية فعلاً، كونها تجعلنا نتوقف عند ما انجزناه من معرفة، وهذه المساءلة التي يدعونا اليها بورديو، هي في الواقع مرادفاً للاستدراكات التي نقوم بها عند مراجعة ما كتبناه، وهي مراجعة تقف عند الخلل الابستمولوجي الواضح، وللضرورة الاجرائية نقدم جملة إستدراكات نُعرّفها بجملة(الثَغَرات) السابقة التي رافقت عملية الانجاز البحثي عند مستوى الدراسات العليا، افتراضاً أنها(أخطاء) تنطلق من داخل بنية المؤسسة العلمية–أَقسام علم الاجتماع، واستدراكها الانعكاسي يعني جملة(إمكانات–تمكين)، التي تنطلق ايضاً من داخل هذه البنية، والهدف تَمكين البحث السوسيولوجي الراهن.

٢.الابستمولوجيا (Epistemology)

بدايةً، لابدَّ تعريف الابستمولوجيا، فهي وردت في معجم لالاند الفلسفي باصطلاح فرنسي (Épistémologie)، الى جانب مصطلحين آخرين، أحدهما الماني(Wissenschaftslehre)، والثاني انكليزي(**Epistemology**) لالاند، صفحة ٣٥٦)، والاخير يُعد الاصطلاح الدارج اليوم. والاصطلاح في الفرنسية يعني «فلسفة العلوم(...)، ويستدرك لالاند قائلاً: إنها الدَّرس النقدي لمبادئ مختلف العلوم وفرضياتها ونتائجها، التي ترمي الى تحديد أصلها المنطقي، قيمتها ومداها الموضوعي» (لالاند، صفحة ٣٥٧).وفي توضيح ذكره(بدوي)، إنَّ الابستمولوجيا تَدرُس المعرفة بالتفصيل وبطريقة بعدية (Posteriori) في مختلف العلوم والموضوعات، أولى من دراستها في وحدة العقل (بدوي، صفحة ٦٨)، ويرى (بلانشيه) إنَّ الابستمولوجيا هي ذلك المبحث الذي يعالج معالجة نقدية مبادئ العلوم المختلفة وفروضها ونتائجها، بهدف التَوصَّل الى إرساء أساسها المنطقي، كما أنها تَنشُد تحديد قيمة هذه العلوم ودرجة موضوعيتها (بلانشيه، صفحة ٣٥).

ويبدو على التعريفات السابقة، أنَّ الوظيفة الاساسية للأبستمولوجيا هي النقد لمبادئ العلوم والفروض والنتائج، وهو نقد(بعدي) كما حدّده بدوي، بمعنى معرفة صلاحية المعرفة المُنتجة عبر نقد أدواتها ومناهجها وفروضها، ولفك الارتباط بينها وبين الاستدراك الذي أَتينا على تحديده سلفاً، فإن الابستمولوجيا مبحث ونقد منهجين، وظيفته تَكُمن في المراجعة لمِا أُنجز، لمعرفة صلاحيته، اما الاستدراك هنا، فهو الوقوف عند الخطأ الابستمولوجي بطريقة انعكاسية، أي الرجوع الى ذات الخطأ، وعند المراجعة العلمية لهذا الخطأ يصبح كلا المفهومين بوظيفة مشتركة اسميناها الاستدراك الابستمولوجي(Epistemological realization)، عند مستوى النظريات والفروض والمناهج. فالأبستمولوجيا في هذه الدراسة تكُمن في هذه الجزئية، وهي نقد لمِا بعد النتاج البحثي، سواء في مشكلاته البحثية وفروضه ونظرياته ومناهجه، لمعرفة مدى صلاحيتها العلمية.

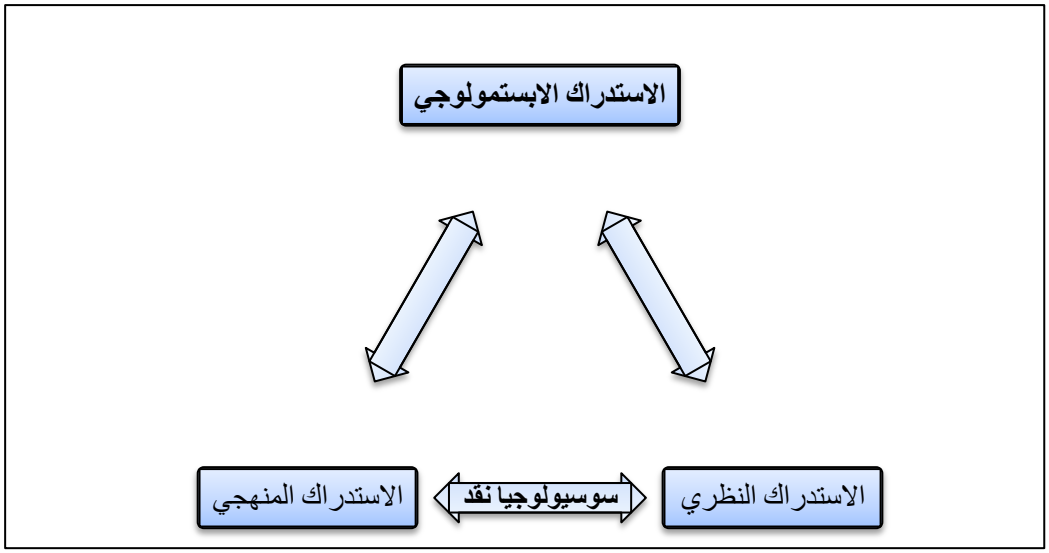

رسم توضيحي ١ أنواع الاستدراكات لغرض التحليل في البحث السوسيولوجي الراهن

ثالثاً: المَنْهَجِيَّة

إنَّ هذه الدراسة، حَصِيلة تجميع مزايا المنهجين الرئيسين في البحث السوسيولوجي وهما: (المنهج الكمي، المنهج الكيفي)، مع ميل واضح الى الطابع الكيفي حسب مُقتضَى البيانات المتوفرة، لذا فإن الدراسة تُعدّ من الدراسات التحليلية ذات المنحى التفسيري، وقد تمثَّل مجالها المكاني في جامعات بغداد والقادسية، لاختيار عينة من الرسائل والأطروحات المُجازة، والتي حُدَّد مجالها الزمني عند أخر خمس سنوات لغاية انجاز الدراسة الحالية، اما المؤشرات التي أُخضعت للتحليل فهي جملة الاجراءات النظرية والمنهجية المعتمدة في البحث السوسيولوجي العراقي، إذ اسميناها في عنوان الدراسة الرئيس بـ(الاستدراكات الابستمولوجية)، وهي محاولة لإعادة تكييفها بشكل علمي–تطبيقي،على وفق الاجراءات المتبعة ذاتها.

إنَّ اختيارنا للمؤشرات، تمَّ على وفق مُقْتضَيات البحث العلمي، وهي انقسمت على نوعين من الاستدراكات: الاستدراك النظري، الذي تمثَّل بفحص صلاحية استعمال صياغة المشكلة البحثية، وصياغة النظريات، اما الاستدراك المنهجي، فقد تضمَّن استعمال التساؤلات والفروض، واستعمال المناهج، وفيما يتعلق بخصائص العينة فإنه تمَّ مراعاة مؤشرات ثلاثة هي: المدة الزمنية المتعلقة بأخر خمس سنوات حتى انجاز الدراسة الحالية، والنوع الاجتماعي(باحثات/باحثون) الذين أنجزوا الرسائل والأطروحات في أقسام علم الاجتماع، وتوزيع وحدات العينة بمعدل (٣) رسالة وأطروحة في جامعة بغداد لكل سنة واحدة، وبمعدل (٢) رسالة وأطروحة في جامعة القادسية عند كل سنة واحدة.

جدول ١ يوضح توزيع العينة حسب الرسائل والاطر وحات المجازة في بغداد والقادسية

الجامعة / نوع النتاج	بغداد	القادسية	المجموع	%
	التكرار	التكرار		
ماجستير	6	6	12	48
دكتوراه	9	4	13	52
المجموع	15	10	25	100

جدول ٢ يوضح توزيع العينة حسب النوع الاجتماعي في بغداد والقادسية

الجامعة / النوع	بغداد	القادسية	المجموع	%
	التكرار	التكرار		
باحثات	6	3	9	36
باحثون	9	7	16	64
المجموع	15	10	25	100

رابعاً: الاستدراكات الابستمولوجية في البحث السوسيولوجي الراهن

١. الاستدراك النظري (الاشكاليَّة والتَمكين)

الاستدراك يبدا أولاً، عند سياق الكتابة النظرية–الاستنباطية في البحوث السوسيولوجية العراقية(رسائل وأطروحات)، واخترنا من هذا الاستدراك عنصرين اساسيين هما: صياغة المشكلة البحثية، وصياغة النظرية السوسيولوجية، واعتبارهما اشكاليَّة، فعند عنصر صياغة المشكلة وجدناها على نحو مُسْهَب في العرض، بمعدل صفحات عديدة توحي بعدم تمكَّن الباحثين من السيطرة على ابعادها الأساسية، ومن ثم فقدان الصياغة الدقيقة للتساؤل الذي من المفترض أن يكون حَصيلة السيطرة على هذه الابعاد، اما صياغة النظرية فينطبق عليها ذات الاشكاليَّة، إذ عدد صفحات كتابتها في الرسالة أو الأطروحة كثيرة، الى جانب علاقة

ذلك بـ(التوظيف/اللاتوظيف) لمفاهيم وقضايا النظرية، علماً أنه تمَّت المراجعة العامة للرسالة والأطروحة في هذا الخصوص لمعرفة توظيف النظرية من عدمها، فوجدنا ارتباط بين المؤشرين(عدد الصفحات+ التوظيف/اللاتوظيف)، وفيما يلي تَوضيح المؤشرات.

١- صياغة المُشكِلة البحثية (حجم الصفحات)

توحي صياغة المشكلة في البحوث السوسيولوجية، الى استطراد كتَّابها في العرض، وفي هذا الاستطراد نوعاً لايخلو من الاسلوب الخطابي-الانشائي، للحد الذي تصل عدد صفحات كتابة المشكلة (٣-٤وأكثر) بواقع (٤٤%)، وتلك الإطالة في العرض تُنسي الباحث/ة حدود المشكلة التي من المفترض أنَّ يكون الادراك قد اتَّضح عند صياغة المشكلة في عنوانها الرئيس من البحث، وثمَّة اِستدراك أبستمولوجي يتخطَّى حدود الاشكاليَّة عند صياغة المشكلة، وهو تفادي الاسهاب، مما أشره نحو(٥٦%) في عدد صفحات(١-٢) في جامعات بغداد والقادسية، وهو ما يدل أن هذا الاختزال سيتَّضح تأثيره في السيطرة على المتغيّرات الرئيسة، وفي رَدم (الشرود الذهني) للباحثين الذي يبتعدون عن المشكلة الاساسية للبحث.

جدول ٣ يوضح عدد صفحات كتابة المشكلة البحثية في الرسائل والأطروحات

الجامعة	بغداد	القادسية	المجموع	%
الحجم(ص)	التكرار	العدد		
1-2	11	3	14	56
3-4	4	5	9	36
٤ فأكثر	-	2	2	8
المجموع	15	10	25	100

وفي سياق مقارنة ارتباط حجم الصفحات في كتابة المشكلة بنوعيَّة النص المكتوب، فقد انقسم الى مستويين: الأول، نص مُسْهَب بتساؤلات، والثاني نص مُخْتزَل بتساؤلات، وتلك الإحالة إنما استندت الى مراجعة العلاقة بين حجم الصفحات ونوعيَّة النص، فوجدنا أنَّ ما نسبته(٥٦%) من الرسائل والاطروحات المُجازة في بغداد والقادسية، كان النص المكتوب فيها مُختزلاً ضمن تساؤلات محدّدة، اما ما نسبته(٤٤%) فقد صُنف النص المكتوب فيها مُسهباً بتساؤلات لاتخلو من الغموض. وقد كشفت هذه المراجعة عن ناحيتين اساسيتين: الناحية الأولى، إنَّ النص المكتوب باختزال دقيق وتساؤلات محدّدة أسهل في القراءة للمتلقي وأكثر وضوحاً، وهو ما يتيح شعوراً أولياً بشغف استمرار القراءة، اما الناحية الثانية فإن النص المكتوب بإسهاب وتساؤلات غامضة في أحيان كثيرة، التي تجاوزت الـ(٤) ص، يبدو عليه تشرذم عناصر المشكلة الأساسية والتي يفترض أنَّ تكون بمتغيَّرات واضحة، فضلاً أن

هذا التشرذم يقود منطقياً الى غموض في طرح التساؤلات، والتي بدا عليها عدم مراعاة متغيَّرات العنوان الرئيس. إنَّ هذه الاشكاليَّة، اِستدرك مبناها(خطاءها) وهو ما دلّت عليه(١١) رسالة وأطروحة في جامعة بغداد مقابل(٣) رسالة وأطروحة في جامعة القادسية، إذ وجدنا في هذه النصوص صياغة للمشكلة بشكل مُختَزل وتساؤلات محدّدة ومعبرة ايضاً عن متغيَّرات العنوان الرئيس، وهذا الاستدراك الابستمولوجي الأولي، حالة تَمكين تصلح بعد التراكم في الاختزال أن تكون سياقاً عاماً في حقل السوسيولوجيا.

جدول ٤ يوضح نوعية النص المكتوب عند صياغة المشكلة في بغداد والقادسية

الجامعة / النص	بغداد التكرار	القادسية التكرار	المجموع	%
نص مُخَتَزل بتساؤلات	11	3	14	56
نص مُسْهَب بتساؤلات	4	7	11	44
المجموع	15	10	25	100

٢- النظرية السوسيولوجية

إنَّ كتابة النظرية السوسيولوجية في الرسائل والأطروحات، لايبدو حضورها وظيفياً سواء في صياغة العنوان الرئيس وصولاً الى نتائج البحث، إنما وهذا ما لوحظ في المراجعة أنها تُكتب لاستكمال مُتطلَّبات المناقشة النهائية للرسالة أو الأطروحة، وبهذا يتخلص المرشح من النقد إزاء عدم استخدامها في البحث ليس إلا، وما يُدلّل على ذلك هو حجم الصفحات التي تُكتب فيها النظرية، الى جانب المصادر التي تستخدم فيها، وقد وضعنا مقياساً بواقع(١٠ص) لكتابة النظرية، فبدا لدينا ناحيتين، الناحية الأولى تجاوز عدد صفحات كتابة النظرية مابين(١٢-١٥ص) و (٢٠-٢٥ص)، مما اتَّضح أنَّ كتابة النظرية عند عدد صفحات مابين(٨-١١) شَكّل(٣٢%) فقط في بغداد والقادسية، اما الناحية الثانية وفيها ما يُلفت النظر، أنَّ ما نسبته(٦٨%) شكَّلت كتابة النظرية اجمالاً(٢٥ص)، وهو أمر محل استفهام، اذا ما عرفنا أنَّ مصادر كتابة النظرية السوسيولوجية هي مصادر عربية في الغالب، فضلاً عدم إتقان اللغة الانكليزية لأغلب كتَّاب الرسائل والأطروحات، وما يُسجل من ملاحظات هنا، أنَّ المؤشرات الإجرائية للنظرية لم تكن حاضرة بشكل كبير، إنما يكتفي الباحث/ة بعرض النظرية دون بيان مناسبة الحضور والعلاقات التي تؤسسها النظرية مع موضوع ومنهج البحث.

جدول ٥ يوضح عدد صفحات كتابة النظرية السوسيولوجية

الجامعة	بغداد	القادسية	المجموع	%
حجم(ص)	التكرار	التكرار		
8-11	6	2	8	32
12-15	3	2	5	20
16-19	4	3	7	28
20-25	2	3	5	20
المجموع	15	10	25	100

وما يُسجل على هذه الاشكاليَّة، أنَّ اِستدراكها كامن في الحجم القليل لصفحات كتابة النظرية السوسيولوجية، إذ وجدنا الصفحات التي تتراوح(٨-١١) كانت النظرية في الواقع مُختزلة ومؤشراتها الاجرائية حاضرة لغاية تفسير النتائج، وهو ما شكّل(٣٢%) من الرسائل والأطاريح المُجازة في بغداد والقادسية، مع تفوّق نسبي لجامعة بغداد؛ التي-ربما- بسبب تقاليدها التأسيسية في البحث السوسيولوجي، ما يشفع لبعض اساتذتها والباحثين بترشيد(عَقْلَنة) حجم النظرية وبيان مؤشراتها. اما النص المُسْهَب الذي ظهر في كتابة النظرية، بلغ(٦٨%) إجمالاً إذ تراوحت عدد الصفحات مابين(١٢-١٥) و(١٦-١٩) و(٢٠-٢٥)، إنما يؤشر حضور النظرية من دون بيان مؤشراتها الاجرائية، بل أنَّ قسم من الرسائل والأطروحات التي استبعدناها من التحليل عَمد كتَّابها الى عدم استعمال النظرية، واعتمادهم على عمليات المسح الاجتماعي واستحصال الارقام ليس إلا.

ورغم حجم الإشكاليَّة لعلاقة النظرية بالبحث السوسيولوجي الراهن، إلا أنَّ محاولات الاستدراك حاضرة بنسبة(٣٢%) وهي نسبة يمكن أنَّ تتطوَّر باتجاه عَقلنة النظرية، ولكن ذلك يعتمد على استدراك(قبلي) حيَّال إعادة النظر في المقرَّرات النظرية وتَّدريسها، الذي يفترض مراعاة التخصص فيها، مع إتقان مصطلحاتها ومفاهيمها العلمية. ومن بين الملاحظات، أنَّ حضور النظرية في البحث السوسيولوجي يغلّب عليه التعدَّد في النظريات، وإنَّ كان الامر فيه من الصواب، إلا أنَّ ما يؤخذ هو(تَيَهان) الباحث/ة بين هذا الكم من النظريات للحد الذي لايسمح بضبط مفاهيم هذه النظريات وعلاقتها بالموضوع، فضلاً أنَّ قِسُم منها شَكّل تناقضاً مع موضوع البحث الرئيس، مما كَشف حضوراً انتقائياً للنظريات، كما أنَّ حضور النظريات في موضوعات تتشابه المتغيَّرات فيها، كالموضوعات التي تبحث بمشكلات الدولة العراقية وقضايا التنوع الثقافي، كانت متشابه بين الرسائل والأطروحات لمستوى أنَّ التشابه أخذ المسار نفسه في عرض أفكار النظرية ومفاهيمها كما هي دون تمييز يُذكر، مثل: النظرية الوظيفية، التي كَثُر استخدامها بمستوى متشابه، وعموماً فإن

ظهور الاختزال كمؤشر في عرض النظرية بادِئة اِستدراكية ايجابية على الرغم من ضعفه، لكن هناك قناعة لدى المشرفين بضرورة هذا الاختزال على الأقل عند النسبة المؤشرة البالغة(٣٢%).

إنَّ الاخْتِزال/الإسَهاب، في عرض النظرية يقف عند عتبة ابستمولوجية تبدو(كَأَدَاءَ)، لكن ممكن تجاوزها، وادراك تلك العقبة يعود بنا الى عمليات تحصيل المعرفة السوسيولوجية، فهي بمجملها معرفة(نقلية–خطابية) يكون مستوى التفاعل فيها موجه عبر شخصية الاستاذ– المحاضر، وعندما تكون النظرية محل نقل وإلقاء فقط، فإن ذلك لايدع مجالاً للشك حيَّال نسخ ذلك الى الرسالة أو الأطروحة، ورغم (تَعسُّف) هذا التقليد في(تقزَّيم) النظرية وكأنها لغو وتجريد لاطائل منه، نتساءل عندها وضمنياً عن مستقبل البحث السوسيولوجي؟، وهو سؤال مرهون بتلك الاستدراكات التي نقف عندها.

جدول ٦ يوضح علاقة حجم الصفحات في كتابة النظرية بنوعيَّة النص

الجامعة / نوع النص	بغداد	القادسية	المجموع	%
	التكرار	التكرار		
نص مُخَتَزل(موظف)	6	2	8	32
نص مُسْهَب(لاموظف)	9	8	17	68
المجموع	15	10	25	100

٣- الاستدراك المنهجي (الإشكاليَّة والتَمكين)

الاستدراك الثاني، يرتبط بإشكالية استعمال الفرضيات والمناهج التي بَدَت في مؤشرين، الأول تلقائية(التَوقُّع) الاسترِسالي للفرضية وكأنها تحصيل حاصل بغض النظر عن نوعيَّة الفرضية، فهي بشكل عام تَرَد في البحث السوسيولوجي كتقليد بحثي(تَبريري) يدفع من خلاله الباحث والمشرف الحَرج الذي يضعهم به(المناقشون)، وهنا يأتي بيان علاقة السؤال بالفرضية، ولماذا لايتم الاستغناء عنها–أي الفرضية– اذا كانت متوقَّعة بالنتيجة وآلية في التحقق؟، والثاني التعدَّد في المناهج والذي يستعمل كتقليد(تَبريري) أيضاً من دون بيان مناسبة حضور هذا التعدَّد في المناهج، واللافِت أنَّ هذا التقليد يتَّفق عليه أغلب كتَّاب الرسائل والأطروحات المُجازة في بغداد والقادسية، وهذا ما وجدناه عند المراجعة، علماً أنه بدا معنا(الثالوث المنهجي) المتمثَّل بـ(المسح الاجتماعي، المقارن، التأريخي) سائداً بشكل مُتكرِّر، وسنجد عند هاتين الإشكاليتين استدراكات وإن كانت ضعيفة، إلا أنه يُعد ايذانا بضرورة عَقلنة البحث السوسيولوجي.

٤- التساؤلات والفرضيات

بدَا نوعان من النصوص المكتوبة للرسائل والأطاريح عند مستوى صياغة التساؤلات والفرضيات، وهما: نص بتساؤلات وفرضيات ونص بتساؤلات فقط، وعند معاينة هذين النوعين فإن مبنى الاشكاليَّة يكُمن في استخدام الفرضيات، التي بَدت وكأنها آلية تكميلية في البحث، والمُلاحظ عليها أنها(مُوجَّهة) عمداً من الباحث في سياق الإجراءات المنهجية لغرض تأكيد اهدافه، لكن بأسلوب (احتيالي) ما يقدح بصدقية الاستبانة، ورغم ورود هذا النوع من النص في الرسائل والأطاريح بنسبة كبيرة بلغت(٧٦%) إلا أنَّ الملاحظات عليها عديدة، ولذا فإن مساءلة هذه الجزئية يتطلَّب أولاً الجدوى من استعمال الفرضية، والإجابة تأتي ضمن سياق البحث ذاته، إذ ثمَّة نصوص أخرى لاتلتزم بالفرضية ،وتعتمد على التساؤل وهذا ما ظهر بواقع(٢٤%)، ويبدو على هذا الاستدراك أنَّ الفرضية لاتخضع بالضرورة الى الاستيفاء الدقيق لشروط صياغتها المنهجية، وهي إنَّ غابت يمكن الاكتفاء عندئذ بالتساؤل، الى جانب ذلك أنَّ الفرضية تتيح حال سوء استخدامها، تكراراً غير مبرَّر سيمَّا اجترارها من الرسائل والأطروحات السابقة المشتركة في ذات الميدان والموضوع، فمع تكرارها يتوقَّع القارئ بنتائجها سلفاً، ومن ثم، لايرهق الباحث نفسه عناء التقصي في اجراءاتها المنهجية، عندئذ لايصبح الفرق واضحاً بين التساؤل والفرضية. وعند مراجعة قَسُم من الرسائل والأطروحات، لاحظنا افتقاد الفرضية الى شروط صياغتها وفي مقدمتها عدم وضوح متغيّرات الفرضية، وسوء الادراك بمتطلبات مجتمع البحث والعينة التي أخذت منه، وكأن الباحث يتحدث الى نفسه فقط، متجاهلا خصائص العينة ومؤشراتها الكميَّة كالتعليم والسن والجنس، التي تحدَّد مصداقية اختبار الفرضية.

إنَّ دفع الاشكاليَّة عبر استدراك خطاءها عند جزئية استعمال الفرضية، تم عبر مبرَّرات كتَّاب الرسائل والأطاريح الذين اكتفوا بالتساؤل فقط، وذلك للتخلص من التكرار في الفرضيات التي تظهر على الرسائل والأطاريح، وكذلك تكرار الموضوعات، التي لايبدو عليها فاصل زمني ومكاني وهي حُجَّة مَنْ يستعمل الفرضية.

جدول ٧ يوضح اختلاف الباحثين/ت في استخدام التساؤل والفرضية

الجامعة / نوع النص	بغداد	القادسية	المجموع	%
	التكرار	التكرار		
نص بتساؤلات وفرضيات	11	8	19	76
نص بتساؤلات فقط	4	2	6	24
المجموع	15	10	25	100

٥- المناهج (التعدَّد والأحاديَّة)

يأتي الاستدراك الأخير في هذه الدراسة، ضمن سياق جدوى استعمال المناهج، وبصورة أدق عدد المناهج المستعملة في البحث السوسيولوجي المحلي، وما المبرَّر في استعمالها؟، واللافت أنَّ استخدام المناهج لايتعدى كونه(قالباً) جاهزاً يُدرج كمبحث تكميلي؛ والدلالة في ذلك تستند الى ركون غالبية كتَّاب الرسائل العلمية الى التقليد التعدَّدي في المناهج بواقع(٧٦%).

إنَّ النص المُتعدَّد المناهج، لايدع مجالاً حيَّال الشك في مناسبة حضور كل منهج على حده، وعند مراجعة هذا النص في بغداد والقادسية، بدَا أنه نص يكتفي بالمعطيات الميدانية حصراً، وقد لانبالغ في القول: أنه نص يهدف في المقام الأول تحصيل تلك البيانات، ومن ثم، فإن عنوان منهج المسح الاجتماعي(Social Survey)، هو السائد في هذا النوع من النصوص، وهي نصوص كميَّة بامتياز، فلماذا يتم حضور المناهج الأخرى، ولاسيمَّا المنهج المقارن والمنهج التأريخي، واذا ما وقفنا عند التبرَّيرات التي يردها كتَّاب النص المُتعدَّد المناهج فهي تبرَّيرات تنقسم على قسمين: الأول، إنَّ مناسبة حضور المنهج المقارن والتاريخي، يرتبطان بالدراسات السابقة التي يرجع اليها الكتَّاب في مقارنة نتائجهم بنتائج هذه الدراسات، الثاني هو(مغازلة) المراحل التأريخية المُدوَّنة في الادبيات ذات العلاقة بموضوع البحث، وما يلاحظ على التبرّيرين إنهما غير مُستَوفين للشروط، ففي الدراسات السابقة المقارنة لاتتعدى–وهو تقليد سائد– بيان نوع العينة والمنهج المستخدم ومكان إجراء هذه الدراسة، وهذه ليست مقارنة بالمعنى الذي قدمه دوركايم(Émile Durkheim)، وهي بالأحرى(بوصلة) تَوْجيه البحث ليس إلا، يتعلَّم منها الباحث كيفية جمع المعطيات وتحديد العينة، اما التبرّير المتعلق بالمراحل التأريخية، فهي سرد لبدايات الظاهرة أو المشكلة، وغالباً ما يكون سرداً فضفاضاً، ويفتقد في أحايِين عدّة الى التماسك المنطقي في ربط تتابع الاحداث، فضلاً عن انحسار المادة التاريخية على النقل من الادبيات، من دون مساءلة الوثائق والسجلات التي من المفترض أنها في صلب استعمال المنهج التأريخي، ولايمكن بأي حال اعتبار النقل التاريخي–السردي منهجاً تاريخياً وفق هذا المعنى، وقد يكون الاستدراك الذي أشره الجدول(٧) حيَّال ظهور نص احادي المنهج بواقع(٣٦%) ماهو الا استدراك(عقلاني) لتفادي نتائج هذين التبريرين في النص المُتعدَّد المناهج، وهذه النتائج ذات ناحيتين: الاولى، التكرار في عرض نص ثابت(نسبياً) يشتمل على ثالوث(المسح الاجتماعي، المقارن، التاريخي)، وهذا ما يقود الى الناحية الثانية، وهي(النقل–الانتحال) لمستوى لايجعل الاختلاف حاضراً بنسبة كبيرة عند هذا المبحث لدى أغلب كتَّاب النص المُتعدَّد المناهج. في حين لانجد هاتين الناحتين في النص الاحادي المنهج، فهو يلزم

الباحثين/ت باستخدام منهج واحد، وهذا المنهج الواحد له مُقتضياته سواء في نوع العينة أو البيانات.

إنَّ تَمكين البحث السوسيولوجي عند اشكاليَّة المناهج كامنة في الاستدراك الذي أُشر عند مستوى النص الاحادي المنهج، وهو نص يوازي المنطق كثيراً، لكن تعميم هذا الاستدراك هو بحاجة الى قناعة ابستمولوجية في الحقل العلمي إزاء أولوية النص الاحادي في المنهج، بمعنى توافر قناعة الاستاذ(المشرف) والطالب في ترشيد استعمال المناهج.

جدول ٨ يوضح نوع المناهج المستخدمة في الرسائل والأطروحات

الجامعة / نوع النص	بغداد / التكرار	القادسية / التكرار	المجموع	%
نص مُتعدَّد المناهج	9	7	16	64
نص أُحاديّ المناهج	6	3	9	36
المجموع	15	10	25	100

خامساً: الخاتِمة

إنَّ المراجعة النقدية للرسائل والأطاريح المُجازة في جامعات بغداد والقادسية، قَادَت الى بيان عناصر الاشكاليَّة البحثية، التي وضعناها في مرحلتين هما: نظرية ومنهجية، اسميناها بـ(الاستدراكات الابستمولوجية، وهو ما يعني أنَّ الاستدراك كامن في ذات الاشكاليَّة، مما أَبـرَزَ هذه الاستدراكات بوصفها (إمكانات) أو تَمكين ينطلق من المؤسسة ذاتها بطريقة(انعكاسية) حسب مفهوم بيير بورديو، وهنا اتَّضح أنَّ الاستدراك مفهوماً مساعداً على تحديد مبانٍ الخطأ التي وقعنا فيها نحن(المشتغلون) في الحقل العلمي، سيمَّا والبحث عن النتاج البحثي، ولكي يكتمل معنى المفهوم فإن الاستدراك الابستمولوجي–كما قلنا– كامن في النصوص المكتوبة لمساءلة عناصرها النظرية والمنهجية، أي مراجعة الأخطاء النظرية والمنهجية مراجعة نقدية، لإعادة تقويم هذه النتاجات بتمكين(عقلاني) على وفق رأي ماكس فيبر، والهدف هو تصويب العمل البحثي على على وفق اصطلاح(Scientific Research). إنَّ الاستدراكات الابستمولوجية، التي توقفنا عندها في هذه الدراسة، أَتاحت ظهور فرص تَمكين لتطوَّير بنية البحث السوسيولوجي، وهي استدراكات يبدو عليها بحاجة الى دعم مؤسساتي، بمعنى دعم الادارات العلمية عبر اللجان العلمية وقواعد(السمنار) لتأكيدها، وفيما يلي الاستنتاجات:

١. **صياغة المشكلة البحثية:** وقد وجدنا في مراجعة(٢٥) رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه أنَّ صياغة المشكلة فيها لاتخلو من الاستطراد للحد الذي بلغ عدد صفحاتها(٣–٤) بواقع(٥٦%)، وهو أمر دعانا لبيان الارتباط بين عدد الصفحات ونوعيَّة النص المكتوب

الذي صنفناه الى(مُختزَل/مُسهَب) فوجدنا أنَّ عدد الصفحات القليلة التي تراوحت بين(١-٢) يكون النص فيها مُختزلاً والباحث فيه متمكن من الامساك بعناصر المشكلة أو الموضوع. في حين وهذا ما اتَّضح، أنَّ الصفحات التي تتراوح بين(٣-٤) كان النص فيها مُسهباً، والباحث/ة لايتمكن في احيان كثيرة من السيطرة على متغيّرات موضوعه، أضف لذلك أن الاستدراك من خلال النص المُختزل وُضح معنا عند هذه الجزئية، فكان متجاوزا نقيضه الاسهاب، إذ بلغت نسبة النصوص المكتوبة بشكل مُختزل وبتساؤلات واضحة بواقع(٥٦%) بدلالة ارتباطية واضحة ايضاً مع عدد الصفحات التي تراوحت بين(١-٢)، وهو مؤشر ايجابي يتوقع منه الاطراد وفق التراكم الزمني للنتاج البحثي في بغداد والقادسية.

٢. **النظرية السوسيولوجية:** اعتمدنا في قياس جودة استعمال النظرية في البحث السوسيولوجي، على نفس مقياس عدد الصفحات في صياغة المشكلة البحثية، وقد وجدنا الاشكاليَّة في حجم الصفحات الكثيرة لكتابة النظرية، عند مستوى تراوح بين(١٢-٢٥) بمعدل بلغ(٦٨%)، وهو ما يعني اعتماد الباحثين/ت على عرض النظرية بهذا الحجم، مما اثار تساؤل جوهري حيَّال مؤشرات التوظيف، مقابل ذلك وجدنا ما نسبته(٣٢%) فقط كانت عدد الصفحات -لحد كبير- منطقية، والتي تراوحت بين(٨-١١)، وبالعودة الى السؤال أعلاه، فإن مؤشرات التوظيف للنظرية ليست حاضرة على مساحة واسعة من النتاج البحثي، مما قادنا الى وصف النصوص المكتوبة بعدد صفحات كثيرة تجاوزت(١٢) انها نصوص مُسهبة، ولايوجد فيها مؤشرات للتوظيف، بل يكتفي كتَّابها غالباً على عرض النظرية، وفي احيان ظهر التكرار في أفكارها بين الرسائل أو الاطروحات، لمستوى لانجد معه اختلافاً يُذكر، ولاسيمَّا النظريات التي تصنَّف في مجال الفعل الاجتماعي، ولنأخذ مثالاً(النظرية الوظيفية) التي يُفرط في استعمالها لدى الباحثين/ت، من دون بيان مناسبة حضورها مع متغيَّرات الموضوع المدروس ونتائجه. اما النصوص التي وجدنا فيها ما يَشفَع لكتَّابها استخدام النظرية، كانت العلاقات الوظيفية حاضرة بدءاً بصياغة الموضوع وانتهاءً بالنتائج، وهذا النوع من النصوص صنف في الدراسة بأنه مُختزل وموظف، على الرغم من أنَّ هذا النوع من النصوص ظهر بشكل قليل مقارنة بالنصوص المُسهبة واللاموظفة، فبلغ النص المُختزل(٣٢%)، واتَّضح أن النص المُختزل يقدم انطباع أنَّ الباحث/ة مُتمِكّن من عناصر بحثه، إذ اظهروا مؤشرات بعد عرض النظرية، وهو ادراك بحجم صعوبة النظرية، مما يجعلهم يقدمون مؤشرات محددة ومستندة الى هذه النظرية، واللافت أن مفاهيم النظرية العلمية نجدها كذلك ظاهرة في عناوين الفصول والمباحث.

٣. **التساؤلات والفرضيات:** ثمَّة جزئيتان اساسيتان في الاستدراك المنهجي، هما: استعمال التساؤلات والفرضيات واستعمال المناهج، وما تمَّت ملاحظته عند المراجعة، أنَّ أغلب

الرسائل والأطروحات المُجازة، يستخدم كتَّابها التساؤلات الى جانب الفرضيات، وهو أمر لا اشكاليَّة عليه في البحث العلمي ابتداءً، لكن الاشكاليَّة تكون حاضرة عند مراجعة نصوص أخرى يُكتفى بالتساؤلات فقط، وهذا ما قَاد للتساؤل، لماذا هذا الاستخدام؟ فوجدنا أنَّ استعمال الفرضيات في البحوث السوسيولوجية العراقية، لايتعدى كونه تحصيل حاصل للسؤال ذاته، واجابات مُوجهة في الغالب كما توحيها قراءة الفرضيات، فضلاً أنَّ استخدام الفرضيات لايخرج عن دائرة التكرار لنفس الفرضية، وتحديداً الفرضيات التي تدور في مجال بحثي واحد، كالتنوع الثقافي، وقضايا الدولة..، فهي اعادة اختبار للفرضيات قد لا يفصل بينها زمناً يدعو الى هذا الاختبار، وهذا الاجراء شُكّ في مصداقيته التطبيقية، ثم أُستدرك عند بعض الباحثين/ت فأكتفوا بالتساؤلات فقط، وهذا ما اشار اليه نحو(٢٤%).

وقد يكون السؤال أبلَغ حضوراً في البحث من الفرضية؛ لان السؤال يمكن الإجابة عليه بالسلب، اما الفرضية مُوجهة سلفاً ويروم الباحث/ة تكييف كل مراحل البحث ليثبت صدقها الاحصائي، فهي عملية آلية، وفي أحايِين كثيرة لايتوقف عندها الاعضاء في لجان المناقشة العلمية.

٤. **المناهج:** بدَا على استعمال المناهج نوعاً من الاسترسال الجاهز، إذ يعمد الكتَّاب الى استخدامها بطريقة واحدة تقريباً، وهي ذكر مناهج مُتعدَّدة بواقع(٦٤%)، وما يلاحظ فيها أنها مناهج كميَّة وذات تكرار(مُبتسَر) لايوحي غالباً بتوظيف يذكره الباحث/ة، سوى استثنائيين يذكران دائماً وهما: المقارنة مع الدراسات السابقة، ونقل المراحل التاريخية للموضوع. وعند المراجعة تبيَّن أنَّ المناهج المُتعدَّدة وهي(المسح الاجتماعي، المنهج المقارن، المنهج التأريخي) هي السائدة في البحوث السوسيولوجية، لكن منهجاً واحداً من هذه المناهج نجده حاضراً فقط، وهو المسح الاجتماعي عبر العينة، بينما المنهجين الآخرين المقارن والتاريخي، فإنهما مُتَضمِّنين للناحتين المُشار اليهما في أعلاه، إذ الناحية الأولى، المقارنة مع الدراسات السابقة ليست مقارنة بالمعنى الدوركهايمي، انما هي اسلوب تعلّم يكتسبه الباحث/ة من الدراسة السابقة عند مستوى اختيار نوع العينة ومنهجها واداتها، وجُلّ الدراسات العراقية تعتمد على هذا الاسلوب، اما الناحية الثانية فليست سوى تجميع بيانات فضفاضة(تاريخية) عن الموضوع محل الدراسة، واللافت أنَّ هذه الجزئية غَلَب عليها أيضا التكرار في عرض المراحل التأريخية ،ولاسيمَّا الموضوعات التي تشترك في مجال واحد، كالاجتماع السياسي، والحركات الاجتماعية–الاحتجاجية.

إنَّ عناصر هذه الاشكاليَّة، أُستدرك في أمرها عند مراجعة جملة من الرسائل والأطاريح، إذ وجدنا نصوصاً أحاديّة المناهج بواقع(٣٦%)، وهو استدراك في محله، إذ يلتزم هذا النوع من النصوص منهجاً واحداً في البحوث الكميَّة، وهو منهج المسح الاجتماعي.

وخُلاصة الاستنتاجات السابقة، فإن الاستدراكات الابستمولوجية التي توقفنا عندها، هي تَمكين البحث السوسيولوجي العراقي، الذي بدا عليه بحاجة الى مراجعة، وهذه المراجعة التي قمنا بها تكُمن في داخل المؤسسة، أي الحقل العلمي–الاكاديمي العراقي.

المراجع العربية

١. ابن منظور. (هـ١٣٠٣). لسان العرب (المجلد ١). مصر: بيولاق.

٢. أندريه لالاند. (٢٠٠١). موسوعة لالاند الفلسفية (المجلد ٢). (خليل أحمد خليل، المترجمون) بيروت: منشورات عويدات.

٣. أندريه لالاند. (٢٠٠١). موسوعة لالاند الفلسفية (المجلد ٢). (خليل أحمد خليل، المترجمون) بيروت: منشورات عويدات.

٤. بيير بورديو. (٢٠١٢). مسائل في علم الاجتماع (المجلد ١). ابو ظبي: الامارات.

٥. د. محمد حسن حبل. (بلاسنة). الاستدراك على المعاجم العربية في ضوء مئتين من المستدركات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس. القاهرة: دار الفكر العربي.

٦. روبير بلانشيه. (١٩٨٦). نظرية المعرفة العلمية (الابستمولوجيا). (د. حسن عبد المجيد، المترجمون) الكويت: جامعة الكويت.

٧. عبد الرحمن بدوي. (١٤٢٨هـ). مدخل جديد الى الفلسفة (المجلد ١). بلامكان: دار المعارف الاسلامية.

٨. فتيحة عبيدة. (٢٠٠١). "لكن" في القران الكريم دراسة تركيبية دلالية. الجزائر: كلية الآداب، اللغة العربية.

المراجع الانكليزية

1. Bierre Bourdieu & Loic j.D wacquant. (1992). *An Invitation to Reflexive Sociology*. Chicago: University of Chicago.
2. Jenkins, R. (2002). *pierre Bourdieu* (Vol. 2). London & New york: Rutledge & Francis Group.